

## وثائقي



## معروف سعد أبو الفقراء

بعض الجرافيكس (محمد حيدر)، الى جانب استضافة شخصيات عاصرت في ميادين مختلفة. سيستصرح الفيلم الصيادين الذين عاصروه، إضافة الى الفلسطيني صلاح صلاح، ونجله النائب السابق أسامة سعد، والوزير الأسبق عصام نعمان، بصفته عاصر المناضل الصيداوي، عندما كان نائباً. ولا شك في أن لحظة اغتياله ووقوعه بين عشرات الصيادين المعتصمين، كانت من أهم اللحظات الوثائقية في تاريخ لبنان. هنا - وكما تروي لنا صوان - سيلجأ الفيلم الى استذكار هذه اللحظة مع «عميد الصحافيين» في صيدا، نزيه نقوزي، المصور الوحيد الذي وثق اللحظة

### زئيب حاوي

في هذا الشهر، وتحديداً يوم السادس من آذار (مارس)، فارق المناضل معروف سعد (1910 - 1975) الحياة بعد اغتياله يوم 26 شباط (فبراير) 1975 في ساحة النجمة في صيدا خلال تصدده تظاهرة لصيادي السمك، نظمت وقتها ضد تشريع الدولة اللبنانية لاحترار إحدى الشركات صيد الأسماك على طول الساحل اللبناني. تزامناً مع الذكرى الـ 43 على اغتياله، تعرض «المنار» اليوم وثائقي «ثائر الأرض والبحر» (بحث وإعداد بتول صوان - إخراج ومونتاج فاطمة الدبق - تنفيذ «إبداع بروكشن»).

الشريط (ساعة تلفزيونية) سيقدم ضمن سلسلة «زمان ورجال» التي تضم مجموعة حلقات وثائقية، تخص كبار القادة الذين استشهدوا وتركوا الأثر الأكبر عربياً وقومياً. بعد عرض سيرة السيد حسين الحوئي، وسلطان باشا الأطرش، والشيخ صالح العلي، ويوسف العظمة، غسان كنفاني، أدهم خنجر، وعبد المنعم رياض، وغيرهم، يطل علينا هذا الشريط الذي يدمج بين الوثائق والعمل الميداني وفق ما تقول لنا معدته بتول صوان. إن قصد فريق العمل، صيدا، وكانت له محطات مع صياديهما والذين عاصروا «أبو الفقراء».

سيرة المناضل معروف سعد الغنية، لا يمكن اختصارها بساعة تلفزيونية. حاول القائمون على العمل، إعادة رسم سيرته، أكان مع أقرانه أو مع من ظل بقربهم حتى الرمح الأخير في حياته: الصيادون. يقص الشريط هذه السيرة، بدءاً من نضاله في فلسطين، وقتاله ضد الاحتلال الصهيوني (1948) في «المالكية»، واستقباله لاحقاً اللاجئيين الفلسطينيين بعد «النكبة» في صيدا، مروراً بدخوله الندوة البرلمانية (1957)، وعمله كرئيس بلدية صيدا، ومفوض في الشرطة، وصراعه مع الرئيس الراحل كميل شمعون (1958)، وتعرّفه الى الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وصولاً الى لحظة اغتياله، عشية اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية (نيسان/أبريل 1975). يتكى الوثائقي على صور وفيديوات أرشيفية نادرة لسعد، أخذ بعضها من فيلم تسجيلي للمخرج صبحي سيف الدين بعنوان «معروف سعد» (1979)، وعلى

### عمله يستعرض حياته النضالية بدءاً من فلسطين إلى لحظة اغتياله عام 1975

الاغتيال عن طريق المصادفة. أثناء مواكبته للتظاهرة، بقيت في جعبة كاميرته 3 صور، واحدة منها كانت لهذه اللحظة الأليمة في تاريخ لبنان وصيدا.

من المعروف عن الإعلام اللبناني عدم اكتراثه بتتبع وسرد سير رجالات وقامات مقاومة، وهذه إحدى الثغرات التي يعانيتها في أدائه واستراتيجياته. لذا يعدّ اليوم «ثائر الأرض والبحر»، من المواد التلفزيونية الهامة، التي تضيء على سير العظماء، ومن ضمنها معروف سعد، الذي يستذكره اللبنانيون والصيداويون خاصة. فكل عام، يسيرون بمراكبهم في البحر، ويتجمعون على الأرض، كما سار معروف سعد قبل اغتياله. واليوم تحتضن سيرته قناة «المنار» لتكسر كل ما هو مكرس في منظومة الإعلام اللبناني.

«ثائر الأرض والبحر»: اليوم 21:40 على «المنار»

(الاخبار 2018/3/8). «الأخبار» قامت بجولة سريعة على المحطات، طارحة السؤال التالي: ما هي البرمجة التي ستواكب الانتخابات؟ وأي مشاريع ستخصص للحدث؟ مع العلم أن قناة «المستقبل» هي الوحيدة التي لم تكشف عن برمجتها بعد!

### lbcI الموضوع عند بيار!

● لم تطرح قناة lbcI برمجتها الخاصة بالانتخابات، لأن الأمور وبحسب رئيس مجلس إدارتها بيار الضاهر «مرتبطة بشكل مباشر باللوائح الانتخابية التي لم يتم الإعلان عنها كلها بعد. مع تغير السياسة السعودية تجاه لبنان، تبدلت بعض السياسات». تستعدّ lbcI لطرح برنامجين جديدين يواكبان المرحلة المقبلة، ولكن الضاهر لم يكشف عن مقديهما. بل يكفي بالقول بأنه ينتظر التحالفات ليضع على أساسها خطة لاستقبال المرشحين. في المقابل، تتوجّه الأنظار إلى برنامج «كلام الناس» الذي يقدمه مارسيل غانم كل خميس على lbcI. عند سؤاله عن الفقرات الجديدة واحتمال تعديل برنامجها، يجيب غانم: «الموضوع عند بيار».

### otv «جود بالوجود»

● صحيح أن قناة otv لم تخصص برامج جديدة للانتخابات النيابية، لكنها في المقابل ستكثف مضمون مشاريعها التي تبثها حالياً كي تتلاءم مع أجواء الانتخابات. تبدأ المحطة صباحها مع برنامج «حوار اليوم» (11:30) الذي سيواكب التطورات، وقد يتم نقل بثه إلى ما بعد الظهر في حال استندعت التطورات السياسية عملية التعديل تلك. كذلك، سيطل رواد ضاهر في برنامج «بالمباشر» ليقارب التغيرات في العملية الانتخابية. كذلك سيفعل عبده الحلو في فقرة «أجندة» (ضمن البرنامج الصباحي «يوم جديد»). كما تتضمن نشرات الأخبار مجموعة ريبورتاجات وتقارير ميدانية من أرض المعركة الانتخابية، وتطرح أسئلة حول القانون الانتخابي الجديد وكيفية تثقيف الناخبين حوله.

### nbn الصورة ضبابية

● رغم انطلاق برمجة بعض القنوات لمواكبة الانتخابات، إلا أن الصورة في قناة nbn لم تتضح بعد. فالمشاريع لا تزال في طور الإعداد، مع التأكيد على أنها جميعها ستكون من وحي الحدث السياسي المهم. سيتم قريباً إطلاق الحملات الإعلانية لبعض المرشحين واللوائح، حسب اختيار المرشح الذي سيظهر على المحطة. لكن في المقابل، وضعت nbn العناوين العريضة لبرنامج يحمل اسم «انتخابات 2018» ولم تستقر بعد على الإعلامي الذي سيقدمه. بالطبع، سيستضيف العمل الجديد المرشحين ويلقي الضوء على مشاريعهم. اكتفت المحطة بتحديد الأطر لـ «انتخابات 2018»، لكن نشرات أخبارها اليومية تتضمن العديد من النوافذ حول القانون الجديد، ولاحقاً سيتوسع الحديث ليشمل كل دائرة انتخابية وحدها. كما سترتفع وتيرة البرامج مع اقتراب الانتخابات لتغطي على جميع المشاريع.

### الأمر ليس لـ «تلفزيون لبنان»

● ما ينطبق على المحطات اللبنانية لا ينطبق على «تلفزيون لبنان». يشير صائب دياب مدير الأخبار والبرامج السياسية إلى أن جميع المقابلات في التلفزيون الرسمي ستكون تحت إشراف «هيئة الإشراف على الانتخابات». يتقدّم مرشح للظهور على «تلفزيون لبنان»، ثم ترسل الهيئة الطلب إلى الشاشة الرسمية التي تقرر بدورها موعد ظهور المرشح والبرنامج الذي سيطل فيه. يشير دياب إلى أن برنامج «لبنان اليوم» (يقدمه 4 إعلاميين) سيستضيف غالبية المرشحين، مع إمكانية توسيع مروحة البرمجة في حال ارتفع عدد المرشحين. على الضفة الأخرى، يقول مدير البرامج في «تلفزيون لبنان»: «للأسف هناك معادلة ظالمة بحق العاملين في التلفزيون. عند إقرار سلسلة الرتب والرواتب قبل أشهر، لم تلحق السلسلة الموظفين في الشاشة، معتبرين أنها شاشة خاصة. أما اليوم، ومع انطلاق عجلة الانتخابات، فيتمّ التعامل مع القناة على أنها محطة رسمية تستقبل المرشحين من دون مردود مالي».

### «المنار» جرافيكس وتقارير

● بدأت «المنار» التحضير للانتخابات منذ أسابيع، وقد أطلقت بعض الفقرات المتعلقة بالحدث. ستحوّل المحطة نشرة أخبارها التي تعرضها ظهراً (17:30)، الى فقرة ثابتة حول الانتخابات بدءاً من 26 آذار (مارس) الحالي. تتضمن النشرة كل ما يتعلق بأجواء الحدث السياسي، من تقسيم الدوائر الى القانون الجديد. وسيتم الاعتماد على الجرافيكس والتقارير المتحركة التي تحاكي النمط الجرافيكي المعاصر. كذلك، تركز «المنار» على توعية الناخب حول كيفية التصويت والتعبير عن رأيه بحرية، عبر حملات إعلانية انطلقت أخيراً وجاءت أشبه بـ «فلاشات» تبث بين الساعات. كلما تقدّم الوقت لموعد الانتخابات، سيتم التركيز أكثر على الحدث. كذلك، سيتولى برنامج «حديث الساعة» الذي يقدمه عماد مرمل والبرنامج الصباحي «مع الحدث»، مهمة التركيز على الاستحقاق.